اي لاي شئ لم تمدحه واستشكل بان قصائده واشعاره تشهد بانه
مدح صلعم واجيب عن ذلك بجوابين الاول ان محط النفي
على الكثرة فلا ينافي انه مدحه اي لم لا تكثر من مدحه الثاني ان المنفي
المدح صريحا اي لم لا تصرح بالمدح به لانه كان مشتغلا بالحضرة العلية
وهذا الجواب الثاني لابن حجر قوله فقال اي عرجوا بالمسائل قوله
مقصرا فان قلت ان المقصر هو المادح لا المدح اجيب بان المصدر
بمعنى اسم الفاعل او بارتكاب المجاز العقلي في مقصرا او يقال ان فيه
مجازا بالحذف والتقدير مقصرا صاحبه قوله وان بالغ المثني اي
في مدحه واكثر من المدح فاري كل مدح في النبي مقصرا فجواب الشرط
محذوف جوازا لدلالة ما قبله عليه قوله اذ الله الخ هذا البيت
دليل لما قبله وقوله عليه متعلق باثني ورايت في بعض نسخ الاصل
بدل عليه قديما قوله فما الخ جواب اذا وما اسم استفهام انكاري
بمعنى النفي مبتدا ومقدار خبره وما الثانية اسم موصول مضاف اليه
وجملة تمدح صلة والعائد محذوف والتقدير فما مقدار الذي تمدحه
الورى اي الخلق قوله هذا هو شبه اقتضاب كما في قولهم اما بعد
وشبه الاقتضاب الاتيان بكلامين متناسبين واسم الاشارة عائد
على ولادته صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول فان قلت ان
المشار اليه مؤنث واسم الاشارة مذكر اجيب بان مرجع اسم
الاشارة مؤول بالمذكر واسم الاشارة مبتدا خبره محذوف اي هذا
كما ذكر ويحتمل العكس اي الامر هذا ويجوز ان يكون مفعولا لفعل
محذوف اي افهم هذا قوله وان كان الخ هذه جملة حالية وان شرطية
وكان شرطها وجملة فخلقه مقدم الخ في محل جزم جوابها ووجوده
الظهوري هو وجوده في عالم الاجساد فالمراد به الوجود الخارجي
قوله فخلقه مقدم الخ هذه العبارة معارضة لما تقدم من ان
وجوده في ربيع الاول باب في العبارة حذفا والتقدير فخلق روحه

مقدم

مقدم لاجسامه لما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام
او التقدير فخلق نوره مقدم الخ لما ورد اول ما خلق الله النور المحمدي
وافرغ عليه النبوة وكان الله ولا مكان ولا زمان ولا شمس ولا قمر
ثم خلق العرش وهو على متن الريح وهو ممسك بالقدرة ثم القلم
كما ياتي بيان ذلك فادم عليه الصلاة والسلام ابن النبي صلعم
من حيث النور فلا ينافي ان النبي ابنه من حيث الوجود الخارجي
فيكون كل منهما ابا للاخر وابنا له وقوله وسائر الموجودات اي من
انس وجن وملك وغير ذلك وسائر يحتمل ان يكون بمعنى باقي
اي وباقي الموجودات وعطفه على الانبياء من عطف المغاير ويحتمل
ان يكون بمعنى جميع فيكون من قبيل عطف العام على الخاص وخص
الانبيا بالذكر لشرفهم قوله فقد قال هذه الجملة تعليل لقوله فخلقه
مقدم والحاصل ان المولف ذكر دعوى وهي فخلقه مقدم الخ واقام
عليها ستة دلائل مروية عن ميسرة الضبي وهي منتجة للدعوى
وثلاثة عن غيره واحد منها منتج والاثنان غير منتجين قوله كنت
الخ هذا الحديث اخرجه البخاري في تاريخه الكبير من مراسيل الحسن
وعن الحسن ايضا قال سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت
رسول الله صلعم يقول كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث
وانما بعثت او بعثت في اخر الانبياء لنداء يطلع الاهم على مفاتيح
امتي قوله في الخلق اي في خلق النور او الروح قوله في البعث اي
الارسال في الخارج فيكون خلق جسمه متاخرا قوله ثم قرا اي النبي
صلى الله عليه وسلم اعترض بان الاتيان بثم المقتضية للترتيب
يقتضي ان قراءة الاية متاخرة عن قوله عليه السلام وفي الواقع
العكس فيكون قد قرا الاية اولا ثم اخبرنا بقوله كنت اول الانبياء
الخ اجيب بان ثم للترتيب في الاخبار الذكري لا الترتيب الخارجي اي
فكان المولف قال اخبرك بخبرين الاول انه قال الثاني انه قرا قلا

الصلاة ح

Copyright Sabanci University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)